

أصحاب أراضي جينصافوط يتصدون لاعتداءات المستوطنين

بواصل الاراضي المعروف موشيه زار ، او زهر ، اعتداءاته ، ضد اصحاب الاراضي من قري جينصافوط وكرا لاك ودير استيا من قضا طولكرم . وبلغت الاعتداءات ذروتها في ليلة (٨٦/١٢/٢٠) ، وذلك عندما قام "زار" بمساعدة مستوطنين مسلحين اخرين ، بالقتلح (٢٠٥) غرسات زيتون ، تعود ملكيتها للسادة : سعود عبد الفتاح (١٢٠ غرسا) وسعد مصطفى ابو غوش (١٤٠ غرسا) ، ونظام عبد الحميد ايوب (٤٥ غرسا) وجميعهم من قرية جينصافوط . وفي نفس الوقت ، تم نزع فروع الشجر ، الذي لم يخلوها بالقتلح ، وذكر المتضررون ان عمر الاغراس يبلغ ثلاث سنوات .

وذكروا لمراسلنا انهم اعادوا زراعة الغراس المثلثة صباحة اليوم التالي .

مسلسل الأحداث

وقال متضررون التقينا بهم ان مسلسل الاعتداءات ضدهم لم يتوقف خلال الاشهر الثلاثة الماضية . ودار صراع مرير بين المستوطنين المسلحين وعلى رأسهم الاراضي زهر ، وبين اصحاب الاراضي العرب حول ملكية موقع "خلة البلاعة" الواقع غربي جينصافوط .

ويتذرع المستوطنون بقرار صادرة الموع ، الذي صدر عن مكتب حارس املاك الدولة الاسرائيلي بتاريخ ٢٢ تموز ١٩٨٦ ، الذي اشار في حينه الى وضع اليد على ستة دونم من اراضي "خلة البلاعة" باعتبارها ، كما زعم الاسر ، "اراضي دولة" .

كما ويحاول المستوطنون استغلال معلومة تقول بان معظم اراضي جينصافوط غير مسجلة في دائرة الطابو الاردنية . لكن اصحاب الاراضي معهم مستندات قانونية ، تثبت ملكيتهم ، صادرة في دائرة مالية طولكرم .

وعند تنفيذ امر المصادرة ، لاحظ الاهالي واصحاب الاراضي ، ان المصادرة الفئوية تشمل تسبوع ١٥٠٠ دونم . معظمها مملوكة لمزارعين . من جينصافوط وكرا لاك ودير استيا . ومن هولاء السادة : نمر يوسف ايوب (٦٠ دونما) ونظام عمر ايوب (٨٤ دونما) . وعبد القادر عبد الله عبد القادر (٢٥ دونما) ومصطفى سعود عبد الفتاح (٥٢ دونما) ومصطفى احمد بشير (١١ دونما) ورأشد عبد الرحيم ايوب (٥٠ دونما) ومحمد مصطفى ابو غوش (٢٠ دونما) وعبد الله محمد عبد الله (٢٥ دونما) . وجميعهم من جينصافوط .

وعبد الفتاح ابو حنادة (من دير استيا) ورشيد قدورة (من كرا لاك) وفوز عثمه . صب اصحاب الاراضي المتضررون للدفاع عن ارضهم وتقدموا باعتراضات جماعية بواسطة المحامين . جواد بولس (القدس) وحسام فتوح (نابلس) . ويسعى اصحاب الاراضي الى انها كافة الخطوات الخاصة باعادة تسجيل اراضيهم مجددا في دائرة الطابو . وهي الخطوات التي يسعى "زار" وجماعته الى عرقلتها .

منذ صدور قرار وضع اليد على "خلة البلاعة" ، اخذ "موشيه زار" مسألة تطهيره بين يديه وعلى يرقته وحاول اثارة الفزع في نفوس الاهالي واصحاب الاراضي . لكن محاولاته باءت بالفشل . فهي مزروعة بمئات من اشجار الزيتون ، كما ويذرعوها لحيما وخبيرا وكرسنة كل سنة . وهالك بعض الوقائع والامثلة من ارباب "زار" ضد المزارعين العرب :

من وقائع الاعتداءات

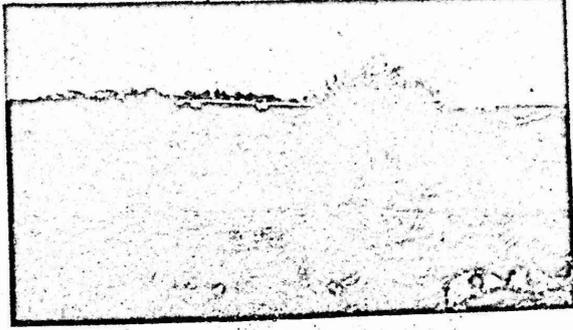
منذ صدور قرار وضع اليد على "خلة البلاعة" ، اخذ "موشيه زار" مسألة تطهيره بين يديه وعلى يرقته وحاول اثارة الفزع في نفوس الاهالي واصحاب الاراضي . لكن محاولاته باءت بالفشل . فهي مزروعة بمئات من اشجار الزيتون ، كما ويذرعوها لحيما وخبيرا وكرسنة كل سنة . وهالك بعض الوقائع والامثلة من ارباب "زار" ضد المزارعين العرب :

٨٦/١٠/٥ : قام المدعو "جلعادي" وهو ابن "موشيه زهر" باهجار سدسة في وجه عدد من اهالي جينصافوط ، وهددهم بالفزع من الارض او اطلاق النار . ولما رفضوا الاستئصال لتهديده مدد بقتل الصبي علا ايوب (١١ عاما) ، الامر الذي اجبرهم على مغادرتها في تلك اللحظة . لكنهم عادوا في اليوم التالي وواصلوا قطف الزيتون .

وقدمت شكوى ضد زار الى شرطة طولكرم ، وقالت الشرطة لاصحاب الارض : "بانماكنم مسح الارض دون مسامحة من احد" .

تقرير / عاطف سعد

ولد نجحوا بتاريخ ١٢/١٠/٨٦ استصدار قرار من لجنة الاعتراضات العسكرية الاسرائيلية التي عدت جلستها في مبنى شرطة "المسكونية" في القدس ، وبمسح لهم بسمح اراضيهم وخذل القرار اتمام عملية المسح في غضون ٢٠ يوما . وتمت عملية المسح بالفعل . وقبل نهاية بقليل ، قام "زار" بقتله الشجيرة بالقتلح غرسات الزيتون المشار اليها . ويقول اصحاب الاراضي "ان زار يتصرف وكأنه الدولة" ! وقد خاطب احدكم ذات مرة قائلا : "الاعتراضي



موقع "خلة البلاعة" ، المزروعة بالزيتون ، وتحيط بمستوطنة "قرنية هومون"

انماكك السامرة " ، ورغم ان الاهالي يقدمون الشكاوى الى الشرطة ، فلمهم هناك من يضع حدا لتعديلات "زار" . وقد وصل عدد الشكاوى المقدمة ضد الى شرطة طولكرم سبع شكاوى من اهالي "خلة البلاعة" فقط ولكن دون اي جدوى .

لكن الفلاحين ، لم يقاوجوا بموقف الشرطة السلبى ، والمتواطى مع "زار" وقلته ، ويعملون ، كما يقول المثل القوي " ما يحك جلدك مثل ظفرك" . وهم يؤكدون ، انهم سيواصلون السهر على الارض ، وطرستها بالزيتون والسج والسعير والكرسنة ، حتى قيام الساعة !

٨٦/١١/٢١ : عاد اصحاب الارض لمسحها بواسطة المساح اسحق السامري من نابلس لكن موشيه زار ، عاد الى المكان ، وكان بصحبته هذه المرة اثنتان زعم احداهما ، انه يدعى "حاييم عراد" ويشغل منصب المسؤول عن املاك الدولة في طولكرم اما الثاني فقال انه مسؤول من دائرة التنظيم الاعلى .

هذا وهدد "عراد" المساح ، بمصادرة رخصته ، اذا استمر بالمسح وسوغ "عراد" تصرفه بان الارض للدولة . وتمت مصادرتها ولا يحق لاحد الدخول اليها ، لكن نظام ايوب وعمه واخوين ، اعترضوا على ذلك ، اظهروا وثائق اخراج القيود المالية من دائرة طولكرم ، واستدعاهما "عراد" لمقابلته في مكتبه في الحاكسية العسكرية في طولكرم (بتاريخ ٨٦/١١/٢٦) .

ورصد السيد نظام ايوب (٢٧ عاما) ما دار في المقابلة قائلا : "لقد عمدت "عراد" في نقاشه ، على خارطة للضفة الغربية تضم كل المستوطنات القائمة" . واثار باصبعه الى قرينتنا وجولها خمس مستوطنات . أما في الوقت الحاضر ، فالقرية محاطة بأربع مستوطنات ، فقط ، وهي : "عمانويل (شرق) و "قرنية هومون" (غربا) و "كدرسيم" (شمالا) و "باكير" (جنوبا) اما موقع "خلة البلاعة" وهو من اراضي جينصافوط ، فيحادي ، ودرجة التماس - حدود المستوطنات الاربعة ويبدو انه المرشح ليكون الموقع الذي ستقام فيه المستوطنة الخامسة !

الكفاح مستمر

وبرغم كل ذلك ، كما يؤكد اصحاب الاراضي ، فان كفاحهم سيظل مستمرا ، بكل الوسائل المتوفرة ، لحماية ارضهم .

على الطريق

مرة أخرى عن الزيت والزيتون

هارف موسم قطف الزيتون على النهاية . وصورة القرية المبكرة ، والحركة النشطة لاجيالها في الصباح ، واختلطها برنين الضحكات وشكبات الاحلام والامال الصغيرة ، واستقبال الحس عند الجدوع المتبقية . . . وبسبب الحركة وحرارة الحديث في عصره الزيت . . . كلها هارفت على التوقف كذلك . ومن الموسم بلمت غضون التعب التي تخلخل الفرح المنظر عن مسعها ، الفرح الذي اخذ يتعد ويغرق اكثر واكثر في شباب يزيد تكافله .

واحدية القرية تكاد تقتصر على الموسم والزيت المزكون في المنازل . حديث ما ان يبدأ حتى يتحسب في دروب ، هي غير الدروب الجميلة وبعين النفاط ، هي دروب الام حفرتها سوات وسوات من الكدح والقهر ، دروب الام . دروب اطارت الحلم بالسمر ولو بعض الوقت في دروب الامال . وما يزيد في وعورة هذه الدروب ان الموسم اكثر من معازر ، لم تحفده القرية ، كما يقولون هناك ، منذ عقود تزيد على اربعة . الخير كثير هناك يقولون . . . لكن الموسم اكثر .

سعر جرة الزيت - ٣٠ كيلوغراما - هبط من ٦٥ - ٧٠ دينارالي الموسم الماضي والذي قبله الى حوالي ٢٥ ديناراً الان - ضربة شديدة للفلاح ولكن ولرا المنتج تعرض للخسارة وحتى ملأه بالامل في ان يحقق بعض مطالب اطفاله وعياله ، وهي ما يسميها بالامال والاحلام الضخمة . لكن المشكلة تتمثل في ان الزيت يلمح بالبراميل فاين هو القاري ؟ السوق المحلي اخذ كفايته والفاخر لا يوجد من يقول له "بهي انت" كما يقولون في القرية .

مكدا تنساب الاحاديث ، قاسية فيها حرارة الملم ، عن نفاق الذين يبرهنون فقرات صمود الامل في المحتل من الارض . وكما في اوقات التغييرات العاصلة يتعلم الناس في زمن قصير ما يمكن ان يتعلموه ويستوعبه في سنوات في الامل العادية .

في عمان حددا السعر ب ٢٥ ديناراً للكتكة . والبرلمان اخذ قرارا يحدد سعر الزيت ب ١٢٠ قرناً للكتكilo . . . ويتهمك الفلاح بسخرية قاسية كقصة سعر جباله . يتسألون ايضاً المتوكل في عمان ، لو صدقناهم زيتنا بهذا الفن ومثله التركي واليوناني والاسباني الذي يطلع به السوق ب ١٧ ديناراً ؟ ام ان وطنية زيتنا تعرض الفارق في السعر على المستهلك ؟ ثم من هي الجهة التي ستقولي مسألة التصويق وماذا تبنيه نحن ؟ واسئلة اخرى كثيرة .

وتدخل قائل لكنهم يقولون ويقولون عن التنمية والصمود . . . ويضخ الفلاح وعضون الكدح تتجمع احاديث على جبينه ، تنمية ، صمود انهم يريدوننا ان نتجر زيتونا وارضنا . . . واقول لنحسبها لو انهم استوردوا ٢٠٠ الكتكة وتحملوا نفقات النقل وارباع التاجر ، يعني دفعوا خمسة دنانير دعماً للفلاح بهذه الصورة ، لما كلفتهم المسألة اكثر من مليون دينار ، ولو زادوا الكتكة ب ٣٠٠ الكتكة ، لدفعوا ٣٠٠ مليون دينار وهو مبلغ يدفعون اكثر منه لضمة تافهين من اعيانهم يدعوى الصمود . لو فعلوا ذلك اذاً لكتكنا على الال عفرة الال عائلة . فلاحية من التصكح بزيتوناتها ، من استصلاح ارض جديدة وزراعتها بالهجرة المباركة .

ومن جديد تقطع سخرية الفلاح ، القاسية كسخر جباله ، التي يقولون يظهر انك تنسى يا استاذ ان الحكومات التي تقفل مثل هذا تقطع لسحبها . نحن فلسطينيون ، نحن شعب آخر . ولو احسنا الظن فحكومة عمان تخص فيها قليلاً كل شعبنا له لكنه شعب حقيقي . لا تعجب على حكومتهم التي رغم كل ما تفعل لانه تحبب لنا عن سوق وأغرت عمان بزيتون تركي واسباني . وهناك زيت الفلاح الاردني ايضاً - ان كان لنا حق الحطب فعلى جماعتنا تعجب . واقول ولكنهم يتاجرون في عمان بالامك . وانتم لا تحسرون . ويردون مكدا تعودنا ان نظري جراحنا بين خلوتنا ونسهر لسحر ملاقاته فجر لا بد آت وعن قريب .

ابو وديسة -

اقتلاع ٤٠ شجرة زيتون

اقتلعت الجرافات التابعة للمستوطنين معززة بقوات كبيرة من الجيش الاسرائيلي ، يوم السبت الماضي (١٢/٢٧) ، ٤٠ شجرة زيتون ، من ارض تعود للمواطن سعيد شاكح شبيطة ، وتقع في قرية عربون / قضا للقلبية .



تصر بلدية القدس الغربية على تنفيذ مخططها بتخزين الغاز على مقربة من الاحياء السكنية العربية قرب بلدة الرام . وقد اختارت البلدية موقعا بعد اقل من ٥٠ متراً عن مدرسة اليتيم العربي . وبالرغم من الاعتراضات المتكررة من جانب ادارة المدرسة والسكان العرب في تلك المنطقة على هذا المشروع الا ان "ابراهيم كحيل" رئيس لجنة التخطيط التابعة لبلدية القدس الغربية أكد انه سيتم تنفيذ هذا المشروع نظراً لعدم وجود بدائل اخرى . وكانت "لجنة المحافظة على البيئة" التابعة لوزارة الداخلية الاسرائيلية قد درست هذا المشروع وقالت في تقريرها بانه يشكل خطراً على المدرسة والبيوت العربية المجاورة . ولم يستبعد تقرير اللجنة امكانية تصرب الغاز من الخزن واحتمال حدوث انفجار تهيجه للتصرب . وبالرغم من هذا التحذير الواضح الا ان بلدية القدس الغربية ، حسب اقوال "كحيل" (نقرتها صحيفة "جديتلم بوست") قررت المضي في المشروع بسبب عدم وجود بدائل [] على حد قوله . وتقول صحيفة "جديتلم بوست" بان بلدية القدس الغربية حددت الموقع الجديد لمخزن الغاز بدون القيام بأي مسح ميداني للمنطقة وبدون الاعلان عن ذلك رسمياً واعطاء فرصة للاعتراض من جانب الاهالي . بلمت الاشارة الى ان مدرسة اليتيم العربي تضم اكثر من ٣٠٠ طالب .

رغم الاعتراضات والمخاطر

بلدية القدس الغربية تواصل حفر مخزن للغاز قرب معهد اليتيم العربي

تصر بلدية القدس الغربية على تنفيذ مخططها بتخزين الغاز على مقربة من الاحياء السكنية العربية قرب بلدة الرام . وقد اختارت البلدية موقعا بعد اقل من ٥٠ متراً عن مدرسة اليتيم العربي . وبالرغم من الاعتراضات المتكررة من جانب ادارة المدرسة والسكان العرب في تلك المنطقة على هذا المشروع الا ان "ابراهيم كحيل" رئيس لجنة التخطيط التابعة لبلدية القدس الغربية أكد انه سيتم تنفيذ هذا المشروع نظراً لعدم وجود بدائل اخرى . وكانت "لجنة المحافظة على البيئة" التابعة لوزارة الداخلية الاسرائيلية قد درست هذا المشروع وقالت في تقريرها بانه يشكل خطراً على المدرسة والبيوت العربية المجاورة . ولم يستبعد تقرير اللجنة امكانية تصرب الغاز من الخزن واحتمال حدوث انفجار تهيجه للتصرب . وبالرغم من هذا التحذير الواضح الا ان بلدية القدس الغربية ، حسب اقوال "كحيل" (نقرتها صحيفة "جديتلم بوست") قررت المضي في المشروع بسبب عدم وجود بدائل [] على حد قوله . وتقول صحيفة "جديتلم بوست" بان بلدية القدس الغربية حددت الموقع الجديد لمخزن الغاز بدون القيام بأي مسح ميداني للمنطقة وبدون الاعلان عن ذلك رسمياً واعطاء فرصة للاعتراض من جانب الاهالي . بلمت الاشارة الى ان مدرسة اليتيم العربي تضم اكثر من ٣٠٠ طالب .